وقال له يا حكيم هذا المال خضر حلو من اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع واليد العليا
خير من اليد السفلى فاخذ حكيم المائة الاولى وترك ما عداها الى ان قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا ارزا احدا
بعدك شيئا حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر رضي الله عنه يدعو حكيما ليعطيه العطا فيابى ان يقبل منه شيئا ثم ان عمر
رضي الله عنه دعاه ليعطيه فابى ان يقبل فقال يا معاشر المسلمين اني اشهدكم على حقه الذي قسم الله له من الفيء فيابى
ان ياخذه واعطى صلى الله عليه وسلم الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى عيينة مثله واعطى العباس بن مرداس بين
من الابل فقال في ذلك شعرا اي بيا الله صلى الله عليه وسلم حيث فضل الاقرع بن حابس وعيينة عليه

اتجعل نهبي ونهب العبيد ۞ بين عيينة والاقرع ۞ فما كان حصن ولا حابس ۞ يفوقان مرداس
في مجمع ۞ وما كنت دون امرء منهما ۞ ومن تضع اليوم لا يرفع ۞ فاعطاه صلى الله عليه وسلم تمام المائة
وفي رواية انه قال اقطعوني لسانه وفي الكشاف ان علي الله عليه وسلم قال يا ابا بكر اقطع لسانه عني واعطه مائة
من الابل هذا كلامه وحينئذ يتوقف في قولهم فضلوهم ناس من اصحاب الله عليه وسلم ان عيينة بن حصن وقرع صريحا لذلك فان
بدا الى الغنائم وقيل لاخذ منها ما شئت فقال انما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفضلهم السلطان بالعطا فاذا اخذ
منها شيئا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جلت وفي رواية فاتم له رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وروي بدل
فما كان حصن ولا حابس وما كان بدر ولا حابس وهو صحيح ايضا لان بدر جد حصن ابو ابيه فانتسب اليه اي نازلا الى
ابيه حصن ونازلا الجد ابيه بدر فان عيينة بن حصن ابن حذيفة بن بدر وروي بدل مرداس شيخي بالاوا وتعين
والاء ويروى بالتثنية يعني الده وجده وفي كلام بعضهم كانت المؤلفة ثلاثة اصناف صنف تالفهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليسلموا كصفوان بن امية وصنف ليثبت اسلامهم كابي سفيان ابن حرب وصنف لوضع شرهم
كعيينة بن حصن والعباس بن مرداس والاقرع بن حابس لكن في رواية قيل يا رسول الله اعطيت عيينة بن حصن
والاقرع بن حابس مائة مائة وتركت جعيل ابن سراقة فقال اما والذي نفسي بيده لجعيل بن سراقة خير من
طلاع الارض كلهم مثل عيينة والاقرع ولكني تالفتهما وكلت جعيلا الى سراقته اي اسلامه وتقدم ان جعيلا
هذا كان من فقراء المسلمين وكان رجلا صالحا ومسلما فيصيحا وهو الذي تصور الشيطان بصورة رجل من بني
ان يحالفه مات وجاء ان لا يعطي الرجل وغيره لحبه لما منخشية ان يكب في النار على وجهه وقال صلى الله عليه وسلم ان
من الناس ناسا اكلهم الى ايمانهم منهم ثرات ابن حيان واعطى صلى الله عليه وسلم صفوان بن امية ما تقدم ذكره
وهو جميع ما في الشعب من غنم وابل وكان حملوا وكان ذلك سببا للاسلام كما تقدم **اقول** في كلام ابن
الجوزي رحمه الله علم ان من المؤلفة قلوبهم اقواما تالفوا في بدء الاسلام ثم سكن ثم تمكن الاسلام في قلوبهم
فخرجوا بذكر عن حد المؤلفة وانما ذكرهم العلماء في المؤلفة اعتبارا ببدايته احوالهم وفيهم من لم يحسن اسلامه
الاسلام والظاهر بقاؤه على حالة التالف وكما يمكن ان يفرق بين من هو اسلامه دين من لم يحسن اسلامه
لجواز ان يكون من ظننا به ان على خلاف ذلك اذ الانسان قد يتغير عن حاله ولا يستقيل الينا امره فالواجب
ان نظن بكل من نقول عنهم الاسلام خيرا وقد جاء عن انس رضي الله عنه قال كان الرجل ياتي النبي صلى الله عليه
وسلم فيسلم لشيء يعطاه من الدنيا فلا يمسي حتى يكون الاسلام احب اليه من الدنيا وما عليها هذا كلام ابن الجوزي
والعباس بن مرداس السلمي اسلم قبل الفتح بيسير وكان ممن حرض على نصيبه في الجهاد عليه والمال المحلل الذي ناب
يعطي الرجل ما بين مائة وخمسين من الابل اي ونحوها من الخمس كما سياتي ثم الوصل الله عليه وسلم
رضي الله عنه باحصاء الناس والغنائم اي بيان اجتهدوا اليه صلى الله عليه وسلم وصاروا يقولون يا رسول الله
ما تقدم من الخمس وقسمها عليهم اي بيان اجتهدوا اليه صلى الله عليه وسلم وصاروا يقولون يا رسول الله

حتى

حتى الجاؤه وصل الله عليه وسلم الشجرة فاختطفت رداءه فقال رداءي ايها الناس فوالله ان كان لي بعدد هذه العضاه نعما
لقسمته عليكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ثم قام صلى الله عليه وسلم الى جنب بعيره فاخذ وبرة من سنامه
ثم رفعها ثم قال ايها الناس والله ما لي من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا
الخيط والمخيط فان الغلول يكون على اهله عارا ونارا يوم القيمة فاتوني بالاخبار بكسر الخاء خيوط شعر
فقال يا رسول الله اخذت هذه الكبة لاعلى بها بعير بعيني وبعقال اي بعقال ما نصيبي منها فلكي قال اما اذا بلغت هذا
فلا حاجة لي بها والقاها وروي ان عقيلا كان دفع الامراة ابرة اخذها من الغنيمة فقال دونك هذه الابرة تخيطين
بها ثيابك فسمع منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شيئا فليرده حتى الخياط والخيط فرجع واخذها
منها والقاها في الغنائم وفي كلام بعضهم في السبيل رجلا اذا اباحهم من حذيفة العدوي كان على الانفال يوم بدر
فاوده خالد بن الوليد واخذ من الانفال زمام شعر فاخذه منه ابوهم فلما حزنه ابوهم بالفرس فتحيه فقتله
فاستعدى عليه خالد فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاخذ خمسين شاة ودعه فقال اعطني منه فقال خذ مائة
ودعه فقال اعطني منه فقال خذ خمسين ومائة ودعه وليس بكل لا اذكر ولا اقدر من والي عليك مقومت الملائكة وكسوت
فيها شر فريضة من الابل فمتى هنا كم حملت دية المقتول على عشر فريضة والمائتم بقي خمس كل عشر اربعا من الابل
واربعين شاة فان كان فارسا اخذ الله عشرين بعيرا واربعين ومائة شاة وان كان معه الفرس فاحد الفرسين لم يسهم الا لفرس
واحد ومن ثم لم يعط الزبير رضي الله عنه الا فرس واحد وكان معه الفرس وبه لهذا ما منا الا شيء يعني الله عنه فقال لا
يعطي الا فرس واحد وقال بعض المفاتيح قبل وهو معتب هذه القسمة ما عدا فيها وما اردت بها وجه الله واخبر
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب وجهه الشريف حتى صار كالنصف في لحم الصاد والمهملة وهي شيء احمر يدبغ به
الجلد وفي رواية فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا واحمر وجهه وقال من يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله رحمة الله على
اخي موسى عليه السلام لقد اوذي باكثر من هذا فصبر انتهى ولعل ذلك كان من قارون وكان ابن خالة موسى عليه السلام
ابن عمه حمله البغي والشره على ان احضر امراة بغي وجعل لها جعلا ان ترمي موسى عليه السلام بنفسها واحضر بني
اسرائيل واعلمهم بذلك ودعى موسى عليه السلام وقال ان قومك اجتمعوا فاخرج اليهم وقال لهم يا بني اسرائيل من
رمى قطعناه ومن افترى جلدناه ومن زنى رجمناه رجمنا حتى يموت ومن زنا وهو ثيب رجمناه حتى يموت ومن زنا وهو بكر جلدناه مائة جلدة
فقال القارون وان كنت انت قال وان كنت انا قال فان بني اسرائيل زعموا انك فجرت بفلانة قال ادعها
فان قالت نعم كما قالت فانت فقال موسى يا فلانة انشدك بالذي انزل التورية اصدقي قارون فقالت اما اذا
نشدتني فاني اشهد انك بريء وانك رسول الله وان قارون جعل لي جعلا على ان ارميك بنفسي وجاءت بحزمة حطب
فنهاه راعي عليها خشبة وقالت للملاء ان قارون اعطاني مائتين وخمسين اخذتم واعوذ بالله ان افتري على الله فنظر
القوم الى قبر فتحول اصدقها فجزى موسى عليه السلام صاحبها فاوحى الله تعالى اليه ان ارفع راسك فاني اورث الارض
ان تطيعك فخسف بهم جميعا في الارض يخسف به بهم يوم القيامة الى يوم القيمة ولعل من ذلك ايضا ان بني
اسرائيل قالوا لموسى عليه السلام ان لطائفة تزعم ان الله لا يكلمك فخذ منا من ذهب مثل ما يسمعوا كلامه تعالى
فرضي قارون الله تعالى لموسى عليه السلام ان اختار سبعين من خيارهم واصعدهم جبل الطور فلما وردوا استحلفه
يوشع فقال فلما صعدوا كلامه سبحانه سائره ان يوسم الجهرة ومن ذلك نسبة الفرق واجاه هارون عليه
الصلاة والسلام كما تقدم اي وقيل انه قابل هذه القسمة ما عدل فيها ذا الخويصرة التميمي وقد علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد قد رايت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي فلعلك رايت
ظالما اذا رايت فغضب صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر رضي الله عنه

Copyright © Cairo University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)